الفصـــل الحـادي عشـــر
« موقف الروافـض من الإســلام والمسلمين »

لا يشك مسلم أن الله عز وجل ما خلق الخلق وأوجدهم في هذه الدنيا ، وأرسل إليهم الرسل ، وأنزل عليهم الكتب ، وخلق الجنة والنار إلا من أجل غاية عظيمة ، هي : أن يعبدوه لا يشركون به شيئاً ، قال تعالى (وما خلقت الجن والإنس إلا ليعبدون) (١) وقال سبحانه (وما أرسلنا من قبلك من رسول إلا نوحي إليه أنه لا إله إلا أنا فاعبدون) (٢) وقال سبحانه (ولقد بعثنا في كل أمة رسولًا أن اعبدوا الله واجتنبوا الطاغوت) (٣).

وكان من عدله سبحانه وتعالى ولطفه بعباده أن جعل الجنة لمن وحده بالعبادة ، وأطاع رسله الذين أرسل ، وجعل النار ـــ والعياذ بالله ـــ لمن أشرك به سبحانه وعصاه وعصى رسله ، قال الله تعالى (أفمن كان مؤمناً كمن كان فاسقاً لا يستوون . أما الذين امنوا وعملوا الصالحات فلهم جنات المأوى نزلًا بما كانوا يعملون . وأما الذين فسقوا فمأواهم النار كلما أرادوا أن يخرجوا منها أعيدوا فيها وقيل لهم ذوقوا عذاب النار الذي كنتم به تكذبون) (٤) وقال تعالى (ومن يطع الله ورسوله فقد فاز فوزاً عظيماً) (٥) وقال تعالى (ومن يعص الله ورسوله فقد ضل ضلالًا مبيناً) (٦) والآيات في هذا المعنى كثيرة .

أما الروافض فإن هذه الآيات التي ذكرنا لا نصيب لها عندهم ، لأن العلة التي يدخل بها الناس الجنة عندهم ، **هي : حب علي رضي الله عنه وذريته ، واعتقاد أنهم الخلفاء والأوصياء بعد رسول الله ﷺ ، واعتقاد أن جميع الصحابة كفار خارجون عن الملة إلا ثلاثة أو أربعة . فمن أحب علياً وذريته**

(١) سورة الذاريات آية ٥٦ .
(٢) سورة الأنبياء آية ٢٥ .
(٣) سورة النحل آية ٣٦ .
(٤) سورة السجدة آية ١٨ إلى آية ٢٠ .
(٥) سورة الأحزاب آية ٧٠
(٦) سورة الأحزاب آية ٣٦ .

وتبرأ من الصحابة بالطريقة المذكورة فهو مؤمن عندهم ، ضامن لدخول الجنة والنجاة من النار ، وإن ترك فعل الطاعات ، وارتكب المحظورات ، أما من لم يؤمن بما ذكرنا فهو كافر عندهم لا يقبل الله منه صرفاً ولا عدلًا ، ولا يقبل من أعماله الصالحة شيئاً وإن كان من كبار الموحدين العباد ، وإن عاش ألف ألف سنة قائماً لا يفتر صائماً لا يفطر بين الركن والمقام ، فإن عبادته هذه تكون هباء منثوراً ، لأنه لم يُكَفِّر الصحابة ، ويحب علياً على طريقة الروافض .

وهم يقولون : حب علي حسنة لا يضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة (٧).

وهذا القول لا يشك مسلم أنه كذب ، لأن حب الله وحب رسوله ﷺ أعظم من حب علي رضي الله عنه ، ومع ذلك فإن السيئات تضر صاحبها وإن كان محباً لله ورسوله ، وإلا لم يكن هناك داع لإرسال الرسل ، وإنزال الكتب ، وإحلال الحلال ، وتحريم الحرام ، ولبغى الناس بعضهم على بعض ، ولعاشوا فى فوضى ما دام أن الحسنات ـــ ولو كانت توحيداً ـــ لا تنفع مع بغض علي رضي الله عنه ، والسيئات ـــ ولو كانت شركاً ـــ لا تضر مع حبه .

ثم إن الروافض أنفسهم يعترفون أن الشيعة فيهم أكثر من سبعين فرقة ، كلهم يدعي حب علي رضي الله عنه ، وكل فرقة تكفر أختها وتلعنها ، فإن كان المقياس هو الحب والغلو في الأشخاص فالروافض كفرة لأنهم لا يغلون في علي رضي الله عنه غلوا الإسماعيلية وغيرهم .

ثم نحن المسلمين نحب علياً رضي الله عنه ، ونعتقد أنه من أكبر أولياء الله ، ومن الخلفاء الراشدين المهديين الذين أمرنا رسول الله ﷺ بالاقتداء بهم ، والتمسك بسنتهم ، ونعتقد أن علياً رضي الله عنه بشر ليس فيه شيء من صفات الله البتة ، وليس معصوماً ، لأن العصمة لا تكون إلا لأنبياء الله عليهم السلام ، هذا هو اعتقادنا .

أما الروافض فلا يرون الحب إلا الغلو الذي يرفع المحبوب إلى درجة الألوهية ، والبغض لخير خلق الله بعد النبيين عليهم السلام وهم صحابة النبي

(٧) هذا الحديث ذكره الحلي في (منهاج الكرامة) ، ورواه شيروية (٢ /١٤٢) .

ﷺ ، وهذا يدركه من له أدنى معرفة بدينهم ، فهم لا وسط عندهم ، فإما أن يرفعوا الشخص إلى مقام الألوهية كما فعلوا مع علي وذريته ، وإما أن يلعنوه ويكفروه ويبغضوه ويجعلوه شراً من إبليس ، كما فعلوا مع صحابة رسول الله ﷺ ، وعلى رأسهم ، الصديق والفاروق .

وهذا الاعتقاد مصادمة صريحة لدين الله عز وجل ، الذي أرسل به جميع رسله ، وأنزل به جميع كتبه ، وفتح لباب الاتكال على المحبة وحدها ، وترك لفعل الطاعات وعدم الابتعاد عن المنكرات ، فيعيش الناس في فوضى لا يعلم بها إلا الله تعالى .

لذلك عظم الروافض قبور أئمتهم ، وشيدوها ، وبنوا عليها القباب والمشاهد، وأنفقوا عليها الأموال الطائلة ، وحجوا إليها ، وصنفوا الكتب في آداب زيارتها ، وطرق دعاء أصحابها والاستغاثة بهم ، ووضعوا الأحاديث والآثار في فضائل تلك القبور ، وفضل الحج إليها ، وأنه أفضل من حج بيت الله آلاف المرات ، وجعلوا تلك القبور ، أفضل من بيت الله ، بل وأفضل من العرش (٨).

وإليك ــ أخي المسلم ــ الأدلة على ما ذكرت لك :

ذكر صاحب ضياء الصالحين حديثاً مختلقاً ، جاء فيه : أقبل رجل رث الهيئة، فقال رسول الله ﷺ : إن هذا قد صعد له في هذا اليوم من الخيرات والطاعات ما لو قسم على جميع أهل السموات والأرض لكان نصيب أقلهم منه غفران ذنوبه ، ووجوب الجنة له ، قالوا : بماذا يا رسول الله ؟ فقال : سلوه، فاقبلوا عليه وسألوه ، فقال : ما أعلم أني صنعت شيئاً غير أني خرجت من بيتي، وأردت حاجة كنت أبطأت عنها ، فخشيت أن تكون فاتتني ، فقلت في نفسي : لأعتاضن منها النظر إلى وجه علي (ع) فقد سمعت رسول الله ﷺ يقول : النظر إلى وجه علي عبادة . فقال رسول الله ﷺ : إي والله عبادة ، وأي عبادة ؟ ذلك خير لك من أن لو كانت الدنيا كلها لك ذهبة حمراء فأنفقتها في سبيل الله ، ولتشفعن بعدد كل نفس تنفسته في مصيرك إليه في ألف رقبة

(٨) انظر فصل توحيد الألوهية من هذا الكتاب .

يعتقها الله من النار بشفاعتك (٩).

وأترك ــ أخي المسلم ــ لك التعليق على هذه الأجور السمجة .

ويروي الكليني : عن أبي بصير أنه دخل على جعفر بن محمد (ع) فقال : جعلت فداك ، يا ابن رسول الله ، كبر سني ، ودق عظمي ، واقترب أجلي ، مع أنني لست أدري ما أرد عليه من أمر آخرتي ؟ فقال جعفر (ع) : يا أبا محمد وإنك لتقول هذا ؟ يا أبا محمد ، أما علمت أن الله أكرم الشباب منكم ويستحي من الكهول ؟ يكرم الشباب أن يعذبهم ، ويستحي من الكهول أن يحاسبهم ، فقال أبو بصير : جعلت فداك ، هذه لنا خاصة ، أم لأهل التوحيد ؟ قال : لا والله ، إلا لكم خاصة . أبشروا ، ثم أبشروا فأنتم والله المرحومون المتقبل من محسنكم ، والمتجاوز عن مسيئكم ، من لم يأت الله بما أنتم عليه يوم القيامة لم يتقبل منه حسنة ، ولم يتجاوز له عن سيئة . يا أبا محمد ، فهل سررتك ؟ قلت : جعلت فداك ، زدني ، قال : يا أبا محمد إن لله ملائكة يسقطون الذنوب عن ظهور شيعتنا كما يسقط الريح الورق في أوان سقوطه ، استغفارهم والله لكم دون الخلق ... واستمر في حديثه الممتع هكذا ، كلما ذكر له طامة ، قال : جعلت فداك زدني ، حتى قال : يا أبا محمد ما من آية نزلت تقود إلى الجنة إلا وهي فينا وفي شيعتنا ، وما من آية نزلت تذكر أهلها بشر وتسوق إلى النار إلا وهي في عدونا ومن خالفنا ، فهل سررتك ؟ قال : جعلت فداك زدني ، قال : يا أبا محمد ، ليس على ملة إبراهيم إلا نحن وشيعتنا، وسائر الناس من ذلك براء ، يا أبا محمد فهل سررتك ؟ قال : حسبي (١٠).

وروى الكليني : عن جعفر بن محمد أنه قال لأحد شيعته : أما والله لا يدخل النار منكم اثنان ، لا والله ولا واحد (١١).

وروى أيضاً : قال رجل من الروافض لأبي جعفر : إني ألم بالذنوب حتى إذا ظننت أني قد هلكت ذكرت حبكم فرجوت النجاة ، وتجلى عني ، فقال أبو

---

(٩) (ضياء الصالحين) للجوهرجي (ص ٥٤٨) .

(١٠) (روضة الكافي) للكليني (ص ٢٨) .

(١١) (روضة الكافي) للكليني (ص ٦٥) .

جعفر (ع) : وهل الدين إلا الحب (١٢).

وروى أيضاً : قال جعفر بن محمد : لو أن رجلًا صام النهار وقام الليل ، ثم لقي الله بغير ولايتنا للقيه وهو عنه غير راض ، كذلك الإيمان لا يضر معه العمل (١٣).

وروى : قال علي عن الرجل يسأل ربه المغفرة والتوبة كل يوم : أنى له التوبة ؟ فوالله لو سجد حتى ينقطع عنقه ما قبل الله منه عملًا إلا بولايتنا أهل البيت (١٤).

وروى : قال جعفر بن محمد لرجل لا يتولى أهل البيت : لو أن أهل السموات والأرض كلهم اجتمعوا يتضرعون إلى الله أن ينجيك من النار ويدخلك الجنة لم يشفعوا فيك (١٥).

أما نحن فنقول : قال ربنا عز وجل ، وهو أصدق القائلين (إنه من يأت ربه مجرماً فإن له جهنم لا يموت فيها ولا يحيى . ومن يأته مؤمنا قد عمل الصالحات فأولئك لهم الدرجات العلى . جنات عدن تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك جزاء من تزكى) (١٦) فهذا كلام ربنا لا نتجاوزه ، أخبرنا سبحانه وتعالى أن دخول الجنة للموحدين الطائعين ، وأن دخول النار للمجرمين الذين خالفوا أمره وأمر رسله .

وإليك ــ أخي المسلم ــ المزيد :

روى فرات عن علي (ع) : ألا فابشروا ثم ابشروا فإن الله قد خصكم بما لم يخص به الملائكة والنبيين والمؤمنين (١٧).

فانظر ــ رحمك الله ــ إلى هذا التطاول على مقامات الأنبياء والملائكة عليهم السلام ، حتى جعل الروافض أنفسهم أفضل منهم ، فلا تتعجب إذا

(١٢) (روضة الكافي) للكليني (ص ٦٧) وتفسير العياشي (١٦٧/١) .
(١٣) (روضة الكافي) للكليني (ص ٩٢) وتفسير العياشي (٨٩/٢) .
(١٤) (روضة الكافي) للكليني (ص ١١١) .
(١٥) (روضة الكافي) للكليني (ص ١١٢) .
(١٦) سورة طه آية ٧٤ إلى آية ٧٦ .
(١٧) (تفسير فرات الكوفي) (ص ٧)

رأيتهم يرفعون أئمتهم إلى مقام الألوهية ، لأن من رفع نفسه فوق مقام الملائكة والنبيين عليهم السلام هان عليه ادعاء الألوهية لأئمته .

روى فرات : عن أبي جعفر أنه قال : والله ، لو أن عبداً صف قدميه في الحطيم بين الركن الأسود إلى باب الكعبة قائماً بالليل مصلياً حتى يجيئه النهار ، وقائماً النهار حتى يجيئه الليل ولم يعرف حقنا وحرمتنا لم يقبل الله منه شيئاً أبداً (١٨).

وروى عن أبي جعفر : من عرفنا وأقر بولايتنا غفر الله له ذنوبه (١٩).

وروى أن علياً قال : إن ولينا ولي الله ، فإذا مات كان في الرفيق الأعلى ، وسقاه من نهر أبرد من الثلج ، وأحلى من الشهد ، فقال قائل : جعلت فداك ، وإن كان مذنباً ؟ قال : نعم (٢٠).

وروى عن علي : إذا كان يوم القيامة نادى مناد من السماء من عند رب العزة : يا علي ، أدخل الجنة أنت وشيعتك لا حساب عليك ولا عليهم ، فيدخلون الجنة (٢١).

ونحن نقول : قال الله تعالى (يومئذ يصدر الناس أشتاتاً ليروا أعمالهم . فمن يعمل مثقال ذرة خيراً يره . ومن يعمل مثقال ذرة شراً يره) (٢٢).

وروى فرات : عن جعفر بن محمد : إن الله خلقنا من نور ، وخلق شيعتنا منا ، وسائر الخلق في النار (٢٣).

وروى الكليني : قال رجل لجعفر بن محمد : ما تقول فيمن يؤمن بالله ورسوله ، ويصدق رسوله في جميع ما أنزل الله ، أيجب عليه معرفتكم ؟ قال : نعم ، أليس هؤلاء ــ أهل السنة ــ يعرفون فلاناً وفلاناً ــ أبا بكر وعمر ــ ؟

---

(١٨) (تفسير فرات الكوفي) (ص ٨٠) .
(١٩) (تفسير فرات الكوفي) (ص ٨٥) .
(٢٠) (تفسير فرات الكوفي) (ص ١٠٨) .
(٢١) (تفسير فرات الكوفي) (ص ١٢٨) .
(٢٢) سورة الزلزلة آية ٦ إلى آية ٨ .
(٢٣) (تفسير فرات الكوفي) (ص ٢٠١) .

قلت : بلى ، قال : أترى أن الله هو الذي أوقع في قلوبهم معرفة هؤلاء ؟ والله ما أوقع ذلك في قلوبهم إلا الشيطان (٢٤).

وروى عن الرضا أنه قال : إنا لنعرف الرجل إذا رأيناه بحقيقة الإيمان ، وحقيقة النفاق ، وإن شيعتنا لمكتوبون بأسمائهم وأسماء آبائهم ، أخذ الله علينا وعليهم الميثاق ، يردون موردنا ، ويدخلون مدخلنا ، ليس على ملة الإسلام غيرنا وغيرهم (٢٥).

وروى عن عبد الله بن يعفور أنه قال لجعفر بن محمد : إني أخالط الناس ، فيكثر عجبي من أقوام لا يتولونكم ، ويتولون فلاناً وفلاناً ـــ أبا بكر وعمر ـــ لهم أمانة وصدق ووفاء ، وأقوام يتولونكم ليس لهم تلك الأمانة والصدق والوفاء ؟ قال : فاستوى جالساً ، وأقبل عليّ كالغضبان ، ثم قال : لا دين لمن دان الله بولاية إمام جائر ليس من الله ، ولا عتب على من دان بولاية إمام عادل من الله ، قلت : لا دين لأولئك ، ولا عتب على هؤلاء ؟ قال : نعم لا دين لأولئك ، ولا عتب على هؤلاء (٢٦).

فانظر ـــ أخي المسلم ـــ إلى هذه الفرية التي لا جدال أنها تعطيل كامل لشريعة الله التي أنزلها على رسوله ﷺ ، وإلى التسهيل الكامل للمتحلي بالرذيلة ، وأنه أفضل ممن تمسك بدين الله مادام أنه يحب بطريقة الروافض .

وروى الكليني : قال جعفر بن محمد : قال تعالى : لأعذبن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام جائر ليس من الله ، وإن كانت الرعية في أعمالها برة تقية ، ولأعفون عن كل رعية في الإسلام دانت بولاية كل إمام عادل من الله ، وإن كانت ظالمة مسيئة (٢٧).

لذلك قال كبير علمائهم الفيلسوف نصير الدين الطوسي الذي يتباكون عليه إلى هذا اليوم ، ويترحم عليه خميني في ولاية الفقيه (٢٨).

(٢٤) (الأصول من الكافي) (١ /١٨١) .
(٢٥) (الأصول من الكافي) (١ /٢٢٣) .
(٢٦) (الأصول من الكافي) (١ /٣٧٥) .
(٢٧) (الأصول من الكافي) (١ /٣٧٦) .
(٢٨) (ولاية الفقية) (الحكومة الأسلامية) لخميني (ص ١٤٢) .

لو أن عبداً أتى بالصالحات غداً * * وود كل نبي مرسل وولي
وصام ما صام صوام بلا ضجر * * وقام ما قام قوام بلا ملل
وحج ما حج من فرض ومن سنن * * وطاف ما طاف حاف غير منتعل
وطار في الجو لا يأوي إلى أحد * * وغاص في البحر مأموناً من البلل
يكسو اليتامى من الديباج كلهم * * ويطعم الجائعين البر والعسل
وعاش في الناس آلافاً مؤلفة * * عار من الذنب معصوماً من الزلل
ما كان في الحشر عند الله منتفعاً * * إلا بحب أمير المؤمنين علي (٢٩)

قال الله تعالى (ومن يطع الله ورسوله يدخله جنات تجري من تحتها الأنهار خالدين فيها وذلك الفوز الكبير . ومن يعص الله ورسوله ويتعد حدوده يدخله ناراً خالداً فيها وله عذاب مهين) (٣٠) فهذا قرآن ربنا يرد عليهم أبلغ ردّ ، ويبين أن ضمان دخول الجنة في طاعة الله وطاعة رسوله ﷺ ، وأن دخول النار سببه معصية الله ومعصية رسوله ﷺ . (فأي الفريقين أحق بالأمن إن كنتم تعلمون) (٣١) .

وما مثل هؤلاء إلا كمثل اليهود والنصارى الذين ادعوا ضمانهم دخول الجنة ، وأنه لا يدخلها معهم أحد ، فرد الله عليهم فريتهم هذه ، وبين أن مناط السعادة والشقاء هو طاعة الله عز وجل ، قال تعالى (وقالوا لن يدخل الجنة إلا من كان هوداً أو نصارى تلك أمانيهم قل هاتوا برهانكم إن كنتم صادقين . بلى من أسلم وجهه لله وهو محسن فله أجره عند ربه ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون) (٣٢).

روى الكليني : قال جعفر بن محمد لبعض أصحابه : الناس كلهم عبيد النار غيرك وأصحابك ، فإن الله فك رقابكم من النار بولايتنا أهل البيت (٣٣).

---

(٢٩) (فضائل أمير المؤمنين علي) لمحمد جواد مغنية (داعية التقريب والضحك على الذقون) عن كتاب (سلوني قبل أن تفقدوني) للحكيمي (١ /٣٩) .
(٣٠) سورة النساء آية ١٣ و ١٤ .
(٣١) سورة الأنعام آية ٨١ .
(٣٢) سورة البقرة آية ١١١ و ١١٢ .
(٣٣) (الأصول من الكافي) (١ /٣٩٨) .

ونحن نقول : قال ربنا عز وجل (والعصر . أن الإنسان لفي خسر . إلا الذين ءامنوا وعملوا الصالحات وتواصوا بالحق وتواصوا بالصبر) (٣٤).

ونسب الروافض إلى رسول الله ﷺ أنه قال : ألا لو أن عبداً عبد الله عز وجل ألف ألف عام ثم ألف عام ، ولم يوال علياً أكبه الله على منخريه في النار (٣٥) .

ولما كان كتاب الله خلاف أقوالهم هذه أخذوا يعدون أتباعهم أنهم لن يحكموا به إذا تربعوا على كراسي الخلافة ، فهذا الكليني يروي عن جعفر بن محمد أنه قال : إذا قام قائم آل محمد (ع) حكم بحكم داود بن سليمان لا يسأل البينة (٣٦) .

أما موقف الروافض من المسلمين فقد بينت في فصل (الصحابة رضي الله عنهم) أنهم يكفرون الصحابة ، ويرون أنهم أكفر من إبليس ، وأن أفضلهم الصديق والفاروق لهما من العذاب في النار أشد مما لإبليس .

أما نحن فحالنا معهم أشد وأنكى ، وإليك ــ أخي المسلم ــ بعض ما يقولونه عنا :

يقول علامتهم ، وخاتمة محققيهم (نعمة الله الجزائري) عن المسلمين : إنا لا نجتمع معهم على إله ، ولا على نبي ، ولا على إمام ، لأنهم يقولون : إن ربهم هو الذي كان محمد نبيه ، وخليفته من بعده أبو بكر . ونحن لا نقول بهذا الرب ، ولا بذلك النبي ، لأن الرب الذي خليفة نبيه أبو بكر ليس ربنا ، ولا ذلك النبي نبينا (٣٧) .

وقال محمد الرضوي عن المسلمين : فإن قال أحد من الناس فيهم : إنهم شر من اليهود والنصارى فقد صدق في قوله ، وإن أقسم بالله على ذلك بر يمينه (٣٨).

وقال الشهيد الثاني في كتاب المسالك : (باب الشهادات) : اتفق أصحابنا

---

(٣٤) سورة العصر .

(٣٥) (كذبوا على الشيعة) لمحمد الرضي الرضوي (ص ١٥٠) .

(٣٦) (الأصول من الكافي) (١ /٣٩٧) .

(٣٧) (الأنوار النعمانية) لنعمة الله الجزائري (١ /٢٧٨) .

(٣٨) (كذبوا على الشيعة) لمحمد الرضي الرضوي (ص ١٣١) .

على أنه لا تقبل شهادة غير الشيعي الاثنى عشري ، وإن اتصف بالإسلام (٣٩).

وقال خميني : إننا لا نعبد إلهاً يقيم بناء شامخاً للعبادة والعدالة والتدين ، ثم يقوم بهدمه بنفسه ، ويجلس يزيداً ومعاوية وعثمان وسواهم من العتاة في موقع الإمارة على الناس ، ولا يقوم بتقرير مصير الأمة بعد وفاة نبيه (٤٠).

وقال خميني عن أهل الجزيرة العربية : وحوش نجد ، وحداة البعران في الرياض يعدون من أسوأ المخلوقات البشرية (٤١).

فهذا اعتراف من كبرائهم أنهم لا يجتمعون معنا في الإيمان بالله والرسول ، وأن إله المسلمين ليس إلهاً لهم ، ونبي المسلمين ليس نبياً لهم ، فعلى أى شيء نتفق ؟

روى الكليني : قال جعفر بن محمد (ع) : مات رسول الله ﷺ وهو على أمته ساخط إلا الشيعة (٤٢).

وفي فصل الخطاب : كتب أبو الحسن إلى أحد أتباعه : لا تلتمس دين من ليس من شيعتك ، ولا تحبن دينهم (٤٣).

ولو رجعت إلى رسالة جعفر بن محمد إلى شيعته ، التي ذكرنا بعض فقراتها في فصل (التقيّة) لعلمت إلى أي حد بلغ بغضهم للمسلمين .

وروى الكليني : قال جعفر بن محمد عن أمة محمد ﷺ : هذه الأمة أشباه الخنازير ، هذه الأمة الملعونة (٤٤).

وروى عن جعفر بن محمد أنه قال : لو أن غير الشيعي أتى الفرات وقد أشرف ماؤه على جنبيه يزخ زخيخاً ، فتناول بكفه ، وقال : بسم الله ، فلما فرغ ، قال : الحمد لله ، كان دماً مسفوحاً أو لحم خنزيراً (٤٥).

---

(٣٩) (الشيعة في الميزان) لمحمد جواد مغنية .
(٤٠) (كشف الأسرار) لخميني (ص ١٢٣) .
(٤١) (كشف الأسرار) لخميني (ص ٢٠) .
(٤٢) (روضة الكافي) للكليني (ص ١٨٠) .
(٤٣) (فصل الخطاب) للطبرسي (ص ٢٢٠) .
(٤٤) (الأصول من الكافي) (١ /٣٣٦) .
(٤٥) (روضة الكافي) (ص ١٤٢) .

أقول : ولماذا كل هذا الحقد ؟ والله عز وجل يقول (قل من حرم زينة الله التي أخرج لعباده والطيبات من الرزق قل هي للذين ءامنوا في الحياة الدنيا خالصة يوم القيامة كذلك نفصل الآيات لقوم يعلمون . إنما حرم ربي الفواحش ما ظهر منها وما بطن والبغي بغير الحق وأن تشركوا بالله ما لم ينزل به سلطاناً وأن تقولوا على الله مالا تعلمون) (٤٦).

هذا ما أحل ربنا لعباده ، وهذا ما حرم عليهم ، فليحرم الروافض ما شاءوا فإنهم ملاقوا ربهم ، وإنهم إليه راجعون .

وينسبون إلى رسول الله ﷺ أنه قال : يؤتى بجاحد حق علي (ع) وولاية علي (ع) يوم القيامة أصم وأعمى وأبكم ، يتكبكب في ظلمات يوم القيامة ، وألقي في عنقه طوق من نار ، ولذلك الطوق ثلاثمائة شعبة ، على كل شعبة شيطان يتفل في وجهه الكلح (٤٧).

قال أحد شعرائهم :

فلا قدس الرحمن أمة أحمد * * وإن هي صامت للإله وصلت

وليتهم توقفوا عند هذا الحد ، بل أباحوا لأتباعهم سرقة أموال المسلمين بشرط دفع خمس الجد للإمام .

فقد نسبوا إلى جعفر بن محمد أنه قال : خذ مال الناصب حيث ما وجدته، وادفع لنا الخمس (٤٨).

أما استباحتهم لدماء المسلمين فهذا مما طفحت به كتب التاريخ القديم والحديث بل إنه لا يعلم أن سيفاً ارتفع على رقاب المسلمين إلا كان بأيديهم ، أو بتحريض منهم ، أو بمساعدة منهم ، أو برضاهم ، والتفصيل في هذا الباب ليس هذا المختصر مجاله .

أما في الأحكام الدينية فقد جعل الروافض ديدنهم الأخذ بخلاف قول

---

(٤٦) سورة الأعراف آية ٣٢ و ٣٣ .

(٤٧) (تفسير فرات الكوفي) (ص ١٣٣) .

(٤٨) (الدعوة الإسلامية) لخنيزي (٢ / ٢٧١) .

المسلمين في جميع أمور دينهم ، حتى لو كان الحكم نصاً في كتاب الله وسنة رسوله ﷺ ، لذلك فإن الخلاف بيننا وبينهم أكبر من الخلاف بيننا وبين أي دين على وجه الأرض ، وإليك ـــ أخي المسلم ـــ بعض الأدلة :

روى الكليني : عن سماعة بن مهران ، قال : سألت أبا عبد الله (ع) قلت : يرد علينا حديثان ، واحد يأمرنا بالأخذ به ، والآخر ينهانا عنه ؟ قال : خذ بما فيه خلاف العامة (٤٩).

أما المسلمون فالحق ـــ ولله الحمد ـــ ضالتهم أنى وجدوه أخذوا به ، سواء كان خلاف قولهم أم موافقاً له .

وروى الكليني : عن عمر بن حنظلة ، قال : سألت أبا عبد الله (ع) عن رجلين من أصحابنا ، بينهما منازعة ، فتحاكما إلى السلطان ، وإلى القضاء أيحل ذلك ؟ قال : من تحاكم إليهم في حق أو باطل فإنما تحاكم إلى الطاغوت ، وما يحكم له فإنما يأخذه سحتاً ، وإن كان حقاً ثابتاً له . قلت : جعلت فداك ، أرأيت إن عرف الفقيهان حكماً من الكتاب والسنة ، ووجدوا أحد الخبرين عنكم موافقاً للعامة ، والآخر مخالفاً لهم ، بأي الخبرين يأخذ ؟ قال : ما خالف العامة ففيه الرشاد (٥٠).

والمقصود بالحكام والقضاة هنا : أبو بكر رضي الله عنه ومن بعده إلى يومنا هذا ، عدا علي وذريته . وحتى لا يقول قائل : قد يكون قصدهم من لم يحكم بما أنزل الله ، أو غير ذلك من التبريرات الباردة التي اعتدنا سماعها ، نترك المجال لخميني يبين لنا من هم المقصودون بالحكام والقضاة في هذا الأثر . قال خميني ـــ بعد أن ذكر الأثر السابق ـــ : هذا يعني أن من رجع إليهم فقد رجع إلى الطاغوت في حكمه ، وقد أمر الله أن يكفر به ... فيحرم على المسلم أن يترافع إليهم ... قال بعض الفقهاء : بأنه حتى في الأمور العينية لا يجوز أخذ العين المملوكة ـــ كالعباءة ـــ والتصرف فيها إذا كان استردادها بأمرهم وحكمهم . وكانت هذه المقبولة حكماً سياسياً يحمل المسلمين على ترك

(٤٩) (الأصول من الكافي) (١ /٦٦) .
(٥٠) (الأصول من الكافي) (١ /٦٧) .

مراجعة السلطات الجائرة وأجهزتها القضائية ، حتى تتعطل دوائرهم إذا هجرها الناس ، ويفتح السبيل للأئمة (ع) ومن نصبهم الأئمة للحكم بين الناس ... وبموجب ما ورد عن الإمام (ع) فالمرجع هو من روى حديثهم ، وعرف حلالهم وحرامهم (يعني الأئمة) .

ثم ذكر خميني أن في كتاب (الوسائل) و (مستدرك الوسائل) ما يزيد على الخمسين حديثاً من مثل هذا الحديث (٥١).

أما تعطيل شعيرة الحج ، وتفضيل قبور أئمتهم على بيت الله ومسجد رسول الله ﷺ فهذا مما يصعب حصر أدلته (٥٢)، ولكني ساذكر طرفاً منها :

قال بحر علومهم ، فى أرجوزته (الدرة) :

ومن حديث كربلاء والكعبة * * لكربلاء بان علو الرتبة
وغيرها من سائر المشاهد * * أمثالها بالنقل ذي الشواهد
والفرق بين هذه القبور * * وغيرها كالنور فوق الطور (٥٣)

وأترك لك ـــ أخي القاري ـــ التفكر في المقصود بالنور فوق الطور .

عن جعفر بن محمد : من زار قبر الحسين في رمضان ومات في طريقه للقبر : لم يعرض ولم يحاسب ، وقيل له : أدخل الجنة آمنا (٥٤).

وقال نعمة الله الجزائري : فخرت الكعبة على بقعة كربلاء ، فأوحى الله إليها أن اسكتي يا كعبة ، ولا تفخري على كربلاء ، فإنها البقعة المباركة التي قال فيها لموسى عليه السلام : إني أنا الله ، وهي موضع المسيح وأمه وقت ولادته ، وهي التي عرج منها محمد ﷺ ... (٥٥).

وروى الكليني : قال أبو جعفر (ع) وهو ينظر إلى جموع المسلمين في بيت الله ، وهم يؤدون مناسك الحج : أما ـــ والله ـــ ما أمروا بهذا ، وما أمروا إلا أن

---

(٥١) (ولاية الفقيه) (الحكومة الإسلامية) لخميني (ص ٨٧ ، ٨٨ ، ١٤٨) .
(٥٢) انظر فصل توحيد الألوهية من هذا الكتاب .
(٥٣) (مفاتيح الجنان) للقمي (ص ٣٧٧) .
(٥٤) (مفاتيح الجنان) للقمي (ص ٥١٥) .
(٥٥) (الأنوار النعمانية) لنعمة الله الجزائري (٢ /٨٦) .

يقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم فيمرون بنا فيخبرونا بولايتهم ، ويعرضوا علينا نصرتهم (٥٦) .

أما نحن فقد أمرنا الله بخلاف هذا ، قال تعالى (ثم ليقضوا تفثهم وليوفوا نذورهم وليطوفوا بالبيت العتيق) (٥٧).

وروى فرات : قال جعفر بن محمد : أفترون أن الله فرض عليكم إتيان هذه الأحجار ــ الكعبة ــ والتمسح بها ، ولم يفرض عليكم إتياننا وسؤالنا وحبنا أهل البيت ، والله ما فرض عليكم غيره (٥٨).

ونسبوا إلى رسول الله ﷺ أنه قال : مثل علي فيكم كمثل الكعبة المستورة النظر إليها عبادة ، والحج إليها فريضة (٥٩).

وفي (مفاتيح الجنان) : (فضل زيارة الحسن (ع) يوم عرفة) : تعدل ألف حجة ، وألف عمرة ، وألف جهاد بل تفوقها ، ومن وفق للحضور تحت قبته المقدسة فهو لا يقل أجراً عمن حضر عرفات بل يفوقه (٦٠).

وفيه : عن قوله تعالى (في بيوت أذن الله أن ترفع) (٦١) قال : قباب قبور أئمتنا (٦٢) .

وفيه : الصلاة فى حرم قبر أمير المؤمنين (ع) الطاهر تعدل مائتي ألف صلاة (٦٣) .

وفيه : عن فضل مسجد الكوفة الذي يزعمون أن علياً رضي الله عنه مدفون فيه ، قال : هي حرم الله وحرم رسول الله ﷺ وحرم أمير المؤمنين (ع) ... وفضل جامع الكوفة لا يفي به الذكر ... وهو أفضل من المسجد الأقصى ... قال الباقر

(٥٦) (الأصول من الكافي) (١ /٣٩٢) .
(٥٧) سورة الحج آية ٢٩ .
(٥٨) (تفسير فرات الكوفي) (ص ٨٠) .
(٥٩) (كذبوا على الشيعة) لمحمد الرضي الرضوي (ص ٢٣٨) .
(٦٠) (مفاتيح الجنان) للقمي (ص ٣٢٥) .
(٦١) سورة النور آية ٣٦ .
(٦٢) (مفاتيح الجنان) للقمي (ص ٣٧٧) .
(٦٣) (مفاتيح الجنان) للقمي (ص ٤٣٣) .

(ع) : الفريضة والنافلة فيه تعدل حجة وعمرة مع رسول الله ﷺ ... وقال جعفر بن محمد (ع) : لو علم الناس ما فيه لأتوه ولو حبواً (٦٤).

وفيه : سئل الباقر (ع) : إذا خرجنا إلى أبيك أفلسنا في حج ؟ قال : بلى ، قيل : فيلزمنا ما يلزم الحاج ؟ قال : يلزمك (٦٥).

وفيه : قال جعفر بن محمد (ع) : يارفاعة ، أحججت العام ؟ قال : جعلت فداك ، ما كان عندي ما أحج به ، ولكني عرفت عند قبر الحسين (ع) ، قال : يارفاعة ، ما قصرت عما كان أهل منى فيه ، لولا أني أكره أن يدع الناس الحج لحدثتك بحديث لا تدع زيارة قبر الحسين صلوات الله عليه ابداً (٦٦).

وفيه : سئل محمد التقي (ع) عن رجل أراد الحج أيهما أفضل يخرج للحج أو يذهب إلى قبر الرضا (ع) ؟ قال : بل يأتي خرسان فيسلم على الرضا (ع) أفضل (٦٧).

وفي الاحتفال بعيد النيروز نسبوا إلى جعفر بن محمد : أن للمحتفل بعيد النيروز غفران ذنوب خمسين سنة (٦٨).

وفي فضل من احتفل بأوائل الشهور الرومية : يمحى ما كتب عليه في اللوح المحفوظ (٦٩).

---

(٦٤) (مفاتيح الجنان) للقمي (ص ٤٥٦) .
(٦٥) (مفاتيح الجنان) للقمي (ص ٤٨٥) .
(٦٦) (مفاتيح الجنان) للقمي (ص ٥٢١) .
(٦٧) (مفاتيح الجنان) للقمي (ص ٥٦٧) .
(٦٨) (مفاتيح الجنان) للقمي (ص ٣٦٧) .
(٦٩) (مفاتيح الجنان) للقمي (ص ٣٦٧) .

« هـــزالـــة »

« المتعــة الدوريــة »

من أحط أنواع النكاح التى عرفها البشر ، بل والحيوانات ، هو ما يسمى بالمتعة الدورية ، وهي صورة معدلة من نكاح الرهـط في الجاهلية . وصفة هذا النكاح ــ أو الزنـا إن شئت أن تسميه ــ أن يجتمع جماعة من الرجـال على امرأة واحـدة في يوم واحـد يتمتع بها الأول لقاء مبلغ معلوم من الفجر إلى الضحى ، ثم يأتي الثاني فيتمتع بها من الضحى إلى قبل الظهر ، ثم الثالث إلى الظهر وهكذا إلى فجر اليوم التالي .

والآن نترك المجال لأحـد علمائهم ، وهو (خنيزي) عندما أخذ يدافع عن هذا النوع من النكاح ، وأخذ في وصفه قائلًا : لها أن تتزوج بمجرد كمال صيغة الطلاق ، حتى لو كان الحاضرون عشرة ، وكل منهم يعقد عليها ويطلقها ، ثم يعقد عليها الآخر ويطلقها ، وهكذا إلى كمال العشرة ، لصح وجاز بلا إشكال ولا ريب فى زواج المتعـة (٧٠).

أقـول : بورك لكـم في أبنائكـم .

---

(٧٠) (الدعوة الإسلامية) لخنيزي (٢ /٢٩٠) .

وبعد : أخي المسلم فقد تبين لي ولك أن المعتقد لما ذكرنا من عقائد لن نستطيع أن نجتمع معه في أي أمر من أمور الدين ، لأن القاعدة التي يتم عليها الاتفاق مفقودة بيننا وبينهم ، والنصوص التي تضبط هذه القاعدة لا يؤمنون بها، بل إنهم يرون أنهم راشدون في مخالفتنا في جميع الأمور الكلية والجزئية .

فنحن وإياهم لا نجتمع في الإيمان برب واحد ، ولا نبي واحد ، ولا بكتاب واحد ، ولا بأي شيء . ومما أوردته لك في هذا الكتاب تبين أن دينهم يتلخص في :

١ ــ التقيـة واجبـة ، وتركها كفـر ، ويجب التزامهـا في كـل وقـت ، وفي كل مكان، حيث أنها لا تتقيد بظروف معينة ، ولا يرفعها إلا المهدي المزعوم إذا خرج من جحره في سامراء ، وهي عندهم أفضل العبادات ، ويتقربون إلى الله بالتزامها ، وكلما كان الواحد منهم ملتزماً دينه كلما كان أخذه بالتقيّة أشد، وهم ينسبون إلى الله تعالى عن ذلك علواً كبيراً أنه أخذ بالتقيّة ، وكذلك الأنبياء عليهم السلام ، وأن رسول الله ﷺ لم يبلغ الرسالة إلا لعلي، وعلي بلغها أبناءه فقط حتى انتهت إلى مهديهم المزعوم الذي أخذ الدين وهرب به إلى سرداب سامراء إلى غير رجعة .

والتقيّـة هي السبب الوحيد الذي جعل هؤلاء القوم يعيشون بين المسلمين ولا يعلم أحد بدينهم ، وكلما اكتشف أحد شيئاً من دينهم بادروا إلى الإنكار ، وادعاء أن ما قيل عنهم محض افتراء وكذب .

٢ – توحيد الربوبية : يؤمنون أن الله تعالى خلق اثني عشر إماماً من نور عظمته ، ومن هذه الأنوار فتق جميع مخلوقاته العلوية والسفلية ، ثم فوض إليهم أمر خلقه ، فهم الذين يصرفون أمر الكون ، وهم الذين يعطون ويمنعون ، ويضرون وينفعون ، ويحللون ويحرمون ، ولا وظيفة للرب عندهم إلا تنفيذ أوامر أئمتهم ورغباتهم ، وأن كل الدنيا والآخرة ملك للأئمة ، والجنة والنار لهم .

٣ – توحيد الأسماء والصفات : ينفـون عن الباري جل وعلا جميع أسمائه

وصفاته، ويقولون : هي مخلوقة ، وهي الأئمة ، فالأئمة هم عين الله ، ووجه الله، ويد الله ، وعلم الله ، وسمع الله ، وبصر الله وقوة الله . وليس لله أية صفة .

٤ – توحيد الألوهية : لا يعرفون عنه شيئاً ، والشرك عندهم هو القول بإلاهين خالقين ، وأما ما عدا ذلك من دعاء الأموات ، والاستغاثة بهم ، وطلب المدد منهم ، وسؤالهم جلب الحاجات ، ودفع الكربات ، كل ذلك لا يعد شركاً عندهم ، بل إن من سجد للصنم وطلب منه قضاء حوائجه فلا يعد ذلك عندهم شركاً ، مادام أنه لم يقل إن الحجر هو الخالق . وقد اعتنوا بقبور أئمتهم اعتناء فائقاً ، فشيدوها وبنوا عليها القباب ، وعدوا الحج إليها من أفضل العبادات ، بل هو أفضل من حج بيت الله آلاف المرات ، لأن قبور أئمتهم ــ عندهم ــ أفضل من بيت الله الحرام ، بل أفضل من العرش ومن عليه ، تعالى الله عن ذلك علواً كبيراً .

٥ – القرآن الكريم : يؤمنون أنه لم يجمعه إلا علي رضي الله عنه ، وأنه أراه الصحابة بعدما جمعه ليقيم الحجة عليهم فقط ، ثم إنه أخفاه عنهم ، وورثه لأبنائه من بعده ، إلى أن وصل للمهدي الذي أخذه ودخل سرداب سامراء ، وأن قرآنهم هذا مثل قرآننا ثلاث مرات ، وفيه سبع عشرة ألف آية ، وما فيه حرف واحد مما في قرآننا ، وأن المهدي سيخرج هذا القرآن في آخر الزمان ، وأن الروافض في هذا الزمان يتعاملون مع القرآن معاملة مؤقتة حتى يخرج المهدي بقرآنهم .

٦ – الصحابة : كفار عندهم ، ولم يبق منهم على الإسلام إلا ثلاثة أو أربعة ، وإسلام هؤلاء الثلاثة إسلام متعتع أيضاً ، وهم بزعمهم يتقربون إلى الله بسب الصحابة وخاصة الصديق والفاروق رضي الله عنهما .

٧ – البداء : من لوازم دينهم ، وما عبد الله بشيء مثله كما زعموا .

٨ – الفداء : يؤمنون بوقوعه ، وأن إمامهم الثامن فداهم بنفسه .

٩ – الغيبة والرجعة : هي أس من أسس دينهم ، يؤمنون بأن الأئمة سيعودون فى آخر الزمان ، ويحيون من مَحَض الإيمان ــ يعنون بذلك الروافض ــ ومن

مَحَّض الكفر ـــ يعنون بذلك المسلمين ـــ وسينتقم المهدي من كل من آذى الروافض ، وخاصة قريش ، وعلى رأسها خلفاء رسول الله ﷺ .

-علم الغيب : يؤمن الروافض أن أئمتهم يعلمون الغيب كله ما كان منه وما يكون وما سيكون ، وأنهم عندهم مفاتح الغيب ، ويعلمون ما يسر الخلق وما يعلنون ، وأنهم يعلمون لغات جميع البشر والجن والملائكة والحيوانات والجمادات .

-الموجب لدخول الجنة عندهم والنجاة من النار حب علي رضي الله عنه ، والموجب لدخول النار بغض علي ، أما توحيد الله أو الشرك به ، وفعل الطاعات أو المحظورات فكل ذلك لا يقدم ولا يؤخر عندهم ، لأن حب علي حسنة لا يضر معها سيئة ، وبغضه سيئة لا تنفع معها حسنة ، فمن أحب علياً فليقل ماشاء من شرك وذنوب فإنه محب ، والمحب مصيره إلى الجنة عندهم ، ومن أبغضه فليفعل ما شاء من توحيد وحسنات حتى لو عبد الله ألف ألف سنة بين الركن والمقام ، قائماً لا يفتر ، صائماً لا يفطر ، فتوحيده وعمله لا ينفعانه شيئاً . وبغض علي معناه تقديم أبي بكر وعمر رضي الله عنهم عليه في الخلافة ، فمن قدمهما فهو مبغض له شاء ذلك أم أبى ، رضي أم سخط ، حتى لو كان من كبار المحبين لعلي رضي الله عنه ، لأن الحب عندهم هو الغلو لا غير .

وهم يرون أن المسلمين كلهم كفرة فجرة ملعونون ، بل هم أكفر من اليهود والنصارى ، وأن مصيرهم كلهم إلى النار مهما فعلوا من طاعات .

فهذا أخي المسلم إفكهم وما كانوا يفترون ، فعلى أي شيء يمكن أن نجتمع مع هؤلاء القوم ؟ إن الإيمان بعقيدة واحدة من هذه التي ذكرت كاف لإخراج صاحبه من دين الله ، فكيف بها مجتمعة ؟

ثم إني أشهد الله الذي لا إله إلا هو أني بلغت ، وأديت ما علمت ، حتى لا يعتذر معتذر أني لم أبلغ ، ولم أنصح ، ولم أبين .

ربنا آتنا في الدنيا حسنة وفي الآخرة حسنة وقنا عذاب النار .

سبحانك اللهم وبحمدك أشهد أن لا إله إلا أنت استغفرك وأتوب إليك .